

## دور بني امية في حرب الفجار

الباحثة. زينب سامي حسين أ.د. فتحي سالم حميدي

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

[zainab3sami@gmail.com](mailto:zainab3sami@gmail.com)

### الملخص:

أفردت في هذا البحث دور إحدى أهم الأسر البارزة في تاريخ قريش خاصة، وفي تاريخ قبل الإسلام وبعده بشكل عام، التي كان تاريخها حافلاً بالأحداث التاريخية ألا وهم (بنو أمية)، ولاسيما وأنها أدت دوراً مهماً في مكة ومن ثم مروراً بعهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى الخلافة الراشدة وحتى نهاية العصر الأموي وسقوط الدولة الاموية على يد العباسيين في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، إن ما يهمنا منها هنا هو دورها في حرب الفجار والنزاع الذي كان مستحكماً بين القبائل المتنفذة واصحاب النفوذ في مكة في ذلك الوقت ومنها بني امية وكنانة وقبيلة هوازن المعروفة ببطشها وقوتها واعدادها الكبيرة، فضلاً عن ثقيف وجدعان وغيرها من القبائل الكبيرة في مكة، فكان لبني امية دورهم الفاعل في المشاركة بهذه الحرب لا سيما وان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قد شارك في هذه الحرب وهو صغير في العمر، ولكن مشاركته جاءت لرغبة ابناء عمومته، ومن هنا توضح الدور الفاعل والكبير الذي قدمه رسولنا الكريم(صلى الله عليه وسلم).

الكلمات المفتاحية: (بنو أمية، قريش حرب الفجار).

## The role of the Umayyads in the Fijar War

Researcher: Zainab Sami Hussein Prof. Dr. Fathi Salem Hamidi

University of Mosul / College of Basic Education

### Abstract:

In this research, I singled out the role of one of the most important and prominent families in the history of Quraysh in particular, and in the history before and after Islam in general, whose history was full of historical events, namely (the Banu Umayyad), especially since it played an important role in Mecca and then through the era of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace). May God bless him and grant him peace) until the Rightly Guided Caliphate and until the end of the Umayyad era and the fall of the Umayyad state at the hands of the Abbasids in the year ( ١٣٢AH/ ٧٤٩AD ) ، What

concerns us here is its role in the war of the immoral and the conflict that was raging between the influential tribes and those with influence in Mecca at that time, including the Banu Umayyah, Kinana, and the Hawazin tribe, known for its brutality, strength, and large numbers, as well as the Thaqif, Jadaan, and other large tribes in Mecca, so it was for the Banu Umayyah. Their active role in participating in this war, especially since the Messenger Muhammad (may God's prayers and peace be upon him) participated in this war when he was young in age, but his participation came at the desire of his cousins, and from here the active and great role played by our honorable Messenger (may God's prayers and peace be upon him) is clear. .

Keywords: (Umayyads, Quraish, the Fijar War).

المقدمة:

عُدت حرب الفجار واحدة من أهم الحروب التي وقعت في تاريخ مكة وقبائل قريش عامة، وذلك لخطورة هذه الحروب وبعد اثارها، إذ كانت صراعاً كبيراً بين قريش واحلافها من هوازن وثقيف وغيرها من القبائل المتنفذة في مكة، ولاسيما حول سوق عكاظ، وهذا ما يوضح الاهمية الاقتصادية في تلك الحقبة وذلك بأنه صراع تجاري كبير بين هذه القبائل، وكل منهما يحاول الهيمنة على الاخر، ووقعت هذه الحرب وكانت قبيلة قريش تسعى لعدم وقوعها، وذلك لميلها الكبير إلى السلم في الكثير من أمورها لا سيما مع قبيل هوازن التي كان لها من المنعة والقوة حول ( سوق عكاظ) فكانت قريش تتجنبها وتتجنب ما يعكر الصفو بينهما، وذلك حرصاً على تجارتها ونفوذها.

وهنا في هذه الدراسة وضحنا دور بني أمية الفاعل في هذه الحرب ومشاركتهم في حرب الفجار والدور الذي قدموه على طوال تلك الحروب التي استمرت ذروتها بين مختلف تلك القبائل في مكة، وقد جاءت الدراسة في هذا البحث بتمهيد وثلاث مباحث، جاء التمهيد عن بروز بني أمية وبداية ظهورهم في الحياة السياسية بعد انت تولى أمية قياده بني عبد شمس فانخرط أمية في نزاع مع بني زهره، ومن ثم ازداد نفوذهم شيئاً فشيئاً، والمبحث الاول جاء بعنوان ( حروب الفجار ودور بني أمية فيها ) والتي تطرقنا فيه إلى الحروب التي حدثت ومنها فجار الفخر او فجار الرجل التي حدثت بسبب رجل من كنانة كان

يدعى (ابو منيعة) بعد ان جلس في سوق عكاظ واخذ يتناول على، ومن ثم الحرب الثانية التي كانت بسبب امرأة وسميت بحرب المرأة، أما الثالثة فقد سميت بحرب الرجل أو الحرب الثالثة، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (حرب الفجار الثانية) والتي كان منها (يوم نخلة) ويُعد هذا اليوم هو أول أيام حروب الفجار الثاني وقامت به قيس ضد كنانة، وكذلك (يوم شمطة)، فضلاً عن (يوم العباء) و(يوم الشرب)، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان (بني أمية والصلح بين كنانة وقيس ونهاية حروب الفجار) .

**التمهيد :**

### بروز بني أمية وبداية ظهورهم:

حكم قصي بن كلاب مكة بمفرده بعد أن هزم خزاعة<sup>(١)</sup>، وحاز على شرف قريش<sup>(٢)</sup>، مما أسهم في استقرار بعض بطون قريش في المنطقة القريبة من الكعبة لذلك أطلق عليها اسم (قريش البطاح)<sup>(٣)</sup>، وكان ذلك تمييزاً لهم عن (قريش الظواهر) الذين ظلوا في ضواحي مكة قاطنين، وقبل وفاة قصي بن كلاب قام بتوريث جميع الوظائف بمكة ذات الصفة الرسمية إلى ابنه الأكبر عبد الدار<sup>(٤)</sup>، باستثناء عبد مناف وعبد العزى مما أثار امتعاض هاشم وعبد شمس أحفاد عبد مناف<sup>(٥)</sup>، وعندما ازدادت سلطة بني عبد مناف وقوتهم طلبوا من أبناء عمومتهم عبد الدار تسليمهم مفاتيح الكعبة من كان منهم، إلا أنهم رفضوا هذا الشيء ونتيجة لذلك انقسمت قبائل قريش إلى فصيلين رئيسيين فصيل عبد الدار المعروف بـ (اسم الأحلاف)، وفصيل عبد مناف المعروف بـ (اسم المطيبين)<sup>(٦)</sup>، وتكون الفصل الأخير من هاشم وعبد شمس وزهرة وتيم فتنازع الفصيلان بعضهما مع بعض الآخر إلى انهما وصل إلى حل وسط حيث تسلم المطيبون وظائف السقاية والرفادة<sup>(٧)</sup>، وبعد موت عبد مناف خلفه ابنه هاشم وكان مركز قريش قد استقر في مكة وما حوله واصبحت لهم السيادة والرياسة على تهامة وبذلك عد عبد مناف من مؤسسي امجاد قريش<sup>(٨)</sup>، رفض عبده شمس الوظائف الموكلة لهاشم لأنه يسافر باستمرار سعياً وراء تجارته<sup>(٩)</sup>، وتتنافس بذلك الفصيلان للحصول على حصة أكبر في البنية السياسية في مكة وحدث صراعا بين اصحاب رؤوس الاموال التجارية وتركز الصراع بشكل كبير بين بني مخزوم وبني هاشم وبني عبد شمس

فكل عشيره مثلت فئه من اصحاب رؤوس الاموال في مكة وادى ذلك إلى التنافس بينهم للوصول إلى الصوت الاقوى في الشؤون المكيه مما ادى إلى حدوث منافرة بينهم.<sup>(١٠)</sup>

تولى أمية قياده بني عبد شمس فانخرط أمية في نزاع مع بني زهره حيث مر أمية بببيت وهب بن عبد مناف بن زهره انزعاجا لوهب في مره اخرى مره أمية عده مرات فاعترضه وهب منبها له بان يذهب من طريق اخر فرفض طلبه ووجد بينهما مشاده اصيب أمية من جرائها فكان هذا سببا كافيا لأمية لحشد مؤيديه الذين بدأوا بالمطالبه بنفي وهب فانفقت الاحزاب الاخرى وتم التوصل إلى حل وسط<sup>(١١)</sup>، وتدخل أطراف أخرى وتم التوصل إلى حل وسط تضمن بناء بقاء بني زهره في مكة وعلى الرغم من ان أمية كان قادراً على مصادرة بعض ممتلكات وهب كالمنزل الذي أصبح يعرف لاحقاً باسم ب (دار صفوان بن أمية)<sup>(١٢)</sup>، ونتيجة لفوز ببني أمية في كل مرة كان تأثيرهم على شؤون مكة يزداد أكثر فاكثرت من خلال التفوق المعنوي والمادي على خصومهم، كما أدى ذلك إلى زيادة قوتهم على حساب بطون قريش الاخرى، وحدث خلاف أخر بين حرب بن أمية بن عبد شمس وعبد المطلب زعيم بني هاشم الذي ارتبط ارتباطاً مباشراً بالمنافسة التجارية، حيث حرض حرب بن أمية على قتل تاج اليهودي من نجران يعرف باسم أذينة الذي كان بجوار عبد المطلب تاجراً في منطقته تهامة وأراد عبد المطلب العثور على مرتكب الجريمة كجزء من مسؤوليته تجاه جاره، فعندما علم أن حرباً كان مسؤولاً عن قتل أذينة عين حكماً من بني عدي ليحكم بينهم، ففضى الحكم لصالح عبد المطلب<sup>(١٣)</sup>، وعلى أثر ذلك قام حرب بن أمية بتحشيد أنصاره ضد الحكم فوقف بنو عدي بدعم بن بني سهم ضد حرب بن أمية وأيدت بطون قريش من هاشم والزهره عبد المطلب في هذا الحكم وبعدها ضاعت المنادمة -أي الصداقة الوثيقة-، بين حرب عبد المطلب إلى الأبد وأصبحت علاقة بني أمية مع بني نوفل أوثق<sup>(١٤)</sup>، ومنذ ذلك الحين أنتهى التحالف بين بني أمية وبني نوفل تدريجياً مع بني هاشم.<sup>(١٥)</sup>

وعندما ورث عبد المطلب بعض الأراضي في مكة أدعى نوفل بن عبد مناف الذي كان مدعومة من بني أمية من أن هذه الأراضي تعود إليه ومنعها لأحد ابنائه، فطلب عبد المطلب المساعدة من

أنصاره لأنه لم يكن قادراً على المواجهة، وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن من الحصول عليها، فاضطر إلى تشكيل حلف مع جماعة معارضة في مكة وهم قبيلة خزاعة، وعقدوا بذلك مجلساً للتحالف مع عبد المطلب لتقديم الدعم وأنهى هذا التحالف بالزواج<sup>(١٦)</sup>، وعقد الاجتماع بعد ذلك لكن بني أمية لم يحضر هذا الاجتماع وبالتالي أزداد نفوذ بني أمية في مكة على حساب بني هاشم وأصبح موقفهم قوياً<sup>(١٧)</sup>.

### المبحث الأول: حروب الفجار ودور بني أمية فيها:

إن أهم ما يميز حياة العرب قبل الإسلام أنها كانت حياة حربية تقوم على سفك الدماء، إذ كأنها أصبحت سنة من سننهم فلا يفرغون من دم إلا وقعوا في دم آخر، فالأخذ بالثأر هو القانون الأبرز عندهم وبخضع له صغيروهم وكبيرهم فهو شريعتهم المقدسة، فهي شريعة اصطبغت عندهم بما يشبه الصبغة الدينية، إلى درجة أنهم كانوا يحرمون على أنفسهم الخمر والنساء والطيب حتى يثأروا من غرمانهم<sup>(١٨)</sup>.

ويرجع أسباب معظم حروبهم إلى النزاعات التي كانت تحصل بين بعض الأفراد الذين ينتسبون إلى قبليتين مختلفتين، إما بسبب قتل أو بسبب إهانة أو بسبب اختلاف ما بينهم فهي تبدأ صغيرة، ثم تقوى وتكبر وتعظم بمرور الزمن ولفظة الحرب والتجمع على حروب هي لفظة شائعة معروفة عند العرب قبل الإسلام للخروج لمحاربة العدو والاصطدام به وترادفها لفظة "خر"<sup>(١٩)</sup>.

وبذلك مثلت الحروب أيام العرب مرحلة مهمة من تاريخ العرب قبل الإسلام، إذ أنها توضح مدى العلاقات القائمة بين القبائل العربية آنذاك فضلاً عن أنها وضحت بدقه جوانب حياتهم وما اشتملت عليهم من معتقدات وعادات وتقاليد وأنظمة سياسية واقتصادية، وتعد أيام العرب أبرز ما كان يعكس طبيعة واقعهم الاجتماعي كما أنها حددت طبقات المجتمع العربي قبل الإسلام، ويتضح هذا بشكل جلي من خلال دور كل منهم في تلك الحروب فالمقاتل يحارب بسيفه ورمحه والشاعر يشارك بقصائده بالحماسة والفخر بالقبيلة، وعلى الرغم من المخاطر الذي كان يتعرض لها العرب نتيجة تلك الحروب وما

نتج عنها من آثار سلبية في شتى مجالات الحياة لديهم لكنها تميزت بمحافظهم على تقاليدهم وعاداتهم من كرم وشجاعة وإجارة المظلوم وغيرها.<sup>(٢٠)</sup>

ومثال على ذلك أن مكة كانت تعيش نوعاً من الاستقرار والأمن نتيجة لمكانتها الدينية التي منحها هذه الميزة وفضل أهلها الحياء في أثناء الحروب التي كانت تحدث حولهم<sup>(٢١)</sup>، لكنها اضطرت في بعض الأحيان إلى المشاركة في بعض الأحداث التي حدثت في مكة وأهمها حروب الفجار الأربع<sup>(٢٢)</sup>، فاعتاد العرب قبل الاسلام أن لا يقاتلون في الأشهر الحرم لقدسيتها ومكانتها فهي أشهر حرم يستريح فيها الأفراد والقبائل من القتال ويكونون في هذه الأشهر آمنين على أنفسهم ومالهم كما يذهب الناس إلى الاسواق خلالها وإلى الكعبة للحج ويعودون بعدها إلى منازلهم مع انتهاء الأيام الحرم، خشية من حلول الأشهر الأخرى فيتعرضون لطمع الطامعين وغزو الغازين<sup>(٢٣)</sup>، وعلى الرغم من لهذه الأشهر من حرمة فقد وقعت فيها حروب منها التي كانت بين قيس وكنانة التي عرفت بـ (حروب الفجار) وبـ (أيام الفجار)، لأنهم عدوا من اشترك فيها فاجراً لانتهاكه قدسية حرمة هذه الاشهر.<sup>(٢٤)</sup>

كانت هذه الحروب عبارة مناوشات تقع بين القبائل العربية عرفت بـ (أيام العرب)<sup>(٢٥)</sup>، وسميت بذلك لأنها كانت تقع وتستمر طوال النهار وتتوقف ليلاً، وذكرت كتب التاريخ أياماً كثيرة للعرب مثل ما وقع في يوم الفجار<sup>(٢٦)</sup>، وسميت بالفجار لأنها وقعت في الأشهر الحرم<sup>(٢٧)</sup>، بين قبائل عرب الحجاز<sup>(٢٨)</sup>، التي تحرم فيها القتل والقتال بينهم<sup>(٢٩)</sup>، فعندما خرج المتحاربون فيها عن شريعة الحرب كانوا فاجرين بذلك<sup>(٣٠)</sup>، وهي خمس أيام تفرقت على أربع سنين<sup>(٣١)</sup>، ومن الصعب تعيين سنة محددة لهذه الحروب لما ورد فيها من تضارب في الروايات، لكن المصادر التاريخية اجمعت على أن الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، كان قد حضرها بنفسه، إذ اوضح ابن هشام ومن تابعه يذكرون سن الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، لما حضرها بلغ (١٤ عاماً)<sup>(٣٢)</sup>، في حين أشار كل من ابن اسحاق والاصفهاني وابن سعد من أن سنه "صلى الله عليه وسلم"، حينئذ بلغ (٢٠ عاماً)<sup>(٣٣)</sup>، فبذلك يكن الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، حضر أيام هذه الحرب جميعها وكان سنه أول ما اندلعت (١٥ عاماً)<sup>(٣٤)</sup>، وتكون الحرب قد وضعت أوزارها

واشرفت على نهايتها وسنة (٢٠ عاماً)<sup>(٣٥)</sup>، وبذلك تكون حرب الفجار قامت قبل البعثة النبوية بـ (٢٥ عاماً) التي توافق عام (٥٨٥م).<sup>(٣٦)</sup>

ويذكر البغدادي أن الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، وهو ابن (٢٠ عاماً) شهد حروب الفجار، إذ قال الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، في حرب الفجار: ((حضرتها مع عمومتي ورميت فيها بأسهم وما أحب إنني لم أكن فعلت ذلك))<sup>(٣٧)</sup>، وكانت حروب الفجار بعد عام الفيل بـ (٢٠ عاماً) وهي فجران، الفجار الأول والفجار الثاني<sup>(٣٨)</sup>، وقد جرت بين كنانة من جهة وقيس عيلان هوازن وثقيف من جهة ثانية، ودارت أحداث الفجار الأولى خلال ثلاثة أيام، هي:

**(1) فجار الفخر أو فجار الرجل:** سميت بذلك لأن رجلاً من كنانة كان يقال له أبو مُنيعة، جاء لسوق عكاظ واتخذ لنفسه مجلساً في هذا السوق، وأخذ يتناول على الناس ويتفاخر ويقول بأنه أعز العرب حتى أنه كان ينشد أبياتاً من الشعر يفتخر فيها بقومه ويتعالى على بقية القبائل الأخرى، ثم مد قدمه وقال: "أنا أعز العرب من زعم أنه أعز مني فليضرب قدمي بالسيف"، فوثب رجل من بني نصر من قبيلة هوازن فضربها بسيفه وقطعها وعلى أثر ذلك اجتمع الناس للقتال ولكنهم تراجعوا بعد ذلك لأنها رأوا أنه أمر صغير لا يستدعي للقتال.<sup>(٣٩)</sup>

**(2) الفجار الثاني فجار المرأة:** وسببه أن امرأة من بني عامر جاءت سوق عكاظ وعلى وجهها برقع، والطاق بها شباب من قبيلة كنانة وأرادوا منها أن تكشف عن وجهها، فرفضت فجلس إحداها خلفها وشق طرف ثوبها بشوكة إلى ظهرها فلما نهضت انكشف قميصها عن جسمها، فضحكوا وقالوا: "منعتنا من النظر لا إلى وجهها فرأينا دبرها"، فنادت المرأة: "يا آل عامر"، فاقتلت عامر وكنانة وسفكت بينهما دماء قليلة إلى أن توسط حرب بن أمية بينهما واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر عما لحق بصاحبتهم وتم بذلك الصلح بين الطرفين<sup>(٤٠)</sup>، وهنا يتبين دور بني أمية في التوسط وإنهاء الحرب بين أطراف النزاع في أيام حروب الفجار الأولى.

(3) الفجار الثالث أو اليوم الثالث: فسببه أن رجلاً من كنانة قد استدان مالاً من رجل من بني نصر من قبيلة هوازن وعجز عن الوفاء به ولم يعطه دينه وطال الأمر لذلك، فخرج النصرى إلى سوق حاملاً معه قرداً وبدأ ينادي من يشتري هذا القرد بمالي على فلان بن فلان الكناني، وكلما مر بجانبه رجلاً من كنانة يعرفه نادى بمثل هذا الكلام الذي فيه تعبيراً لكنانة، فقام عليه رجل من كنانة فضرب القرد بالسيف، ثم صاح الاثنان يناديان قومهما فتجمع القومان وكادوا ان يتقاتلوا لولا تدخل الحكماء بينهم وعقدوا الصلح بين الطرفين<sup>(٤١)</sup>، أما حروب الفجار الثاني، فقد اشتملت على خمسة أيام.

المبحث الثاني: . حرب الفجار الثانية:

لقد اشتملت حر الفجار الثانية على خمسة ايام او حروب مهمة كان لبني أمية دوراً كبيراً فيها،  
ومن تلك الايام :

#### 1: يوم نخلة:

يُعد هذا اليوم هو أول أيام حروب الفجار الثاني وقامت به قيس ضد كنانة وسببه أن البراض بن قيس<sup>(٤٢)</sup>، كان رجلاً فاسقاً وقد تبرأ منه قومه بسبب سوء أخلاقه، فخرج منهم وصار ينتقل من قبيلة إلى أخرى ومن سيد إلى سيد يطلب الحماية والجوار ولم يجره أحد فذهب إلى مكة مستجيراً بحرب بن أمية فحالفه وأحسن جواره، ثم شرب بمكة وعاد إلى سيرته الأولى فقام حرب بن أمية بخلعِه فخرج من مكة وذهب إلى الحيرة<sup>(٤٣)</sup>، وكان من عادة ملك الحيرة النعمان بن منذر<sup>(٤٤)</sup>، أنه كان يرسل كل عام إلى سوق عكاظ لطيمة<sup>(٤٥)</sup>، وكان يحميها له رجل شريف من أشرف العرب حتى تصل إلى سوق عكاظ، فتباع فيها ويشترى بثمنها آدم من آدم الطائف<sup>(٤٦)</sup>، كان لا يقوم عادة بعب حمايتها إلا رجلاً منيع لقومه عدداً وعدة وكان الذي يجيرها في الغالب سيد مضر.<sup>(٤٧)</sup>

وفي يوم من الأيام كان النعمان بن المنذر قد أرسل للسوق عيراً مقابل أن تباع ويكثر بثمنها بعض الحاجات مثل الثياب اليمانية والحريز وغيرهم من الأشياء، وعندما بدأ النعمان بتجهيز القافلة وأراد

شخصاً أن يقوم بإجازتها قال البراض: "أنا لا أجزها على بني كنانة"، وكان يقصد بكلامه الحجاز بأكملها فظهر رجل أسمه عروة الرحال<sup>(٤٨)</sup>، وقال للنعمان: "أنا أجزها"، فسأله البراض قائلاً: "على بني كنانة تجيزها يا عروة؟"<sup>(٤٩)</sup>، فأجابه عروة قائلاً: "وعلى الناس جميعاً"، فأعطاه النعمان بن المنذر العير ودفعها له وخرج بها لكن البراض، بدأ يتبعوه وكان عروة يراه ويشعر به حتى نزل الأخير في أرض يقال لها إواره، حيث أقام فيها للراحة والنوم، فجاءه الأبرص، ودخل عليه وبدأ عروة يعتذر من الأبرص، لأنه رأى في عيناه الشر، ولكن البراض، أقدم على قتل عروة من قبيلة قيس، وضرب الخدم القائمون على العير، فأخذ البراض العير، فتبع البراض رجلان من قيس يبحثون عنه وهم لا يعرفونه فسألوه عنه فلم يعلمهم بأنه هو البراض وخدعهما وتمكن من قتلها وأخذ راحلتهما<sup>(٥٠)</sup>، وسار البراض حيث وصل إلى رجل من قبيلة كنانة وعرض عليه اعطاءه ما معه من الإبل مقابل ان يذهب لحرب بن أمية<sup>(٥١)</sup>، ويقول له بأن الأبرص قتل عروة، وكان السبب الذي جعل الأبرص يقوم بإيصال الخبر لحرب بن أمية كونه خائف من أن يصل خبر مقتل عروة لقومه ويقومون بقتل رجل عظيم من كنانة مقابل عروة فوصل الخبر لحرب الأمية وبدوره أخبر عبد الله بن جدعان<sup>(٥٢)</sup>.

وطلب منه أن يحبس سلاح بني أمية لأن القبائل كانت عندما تأتي لموسم عكاظ<sup>(٥٣)</sup>، تقوم بإيداع أسلحتها عند عبد الله بن جدعان وعندما يفرغون من تجارتهم يرجعها لهم، ولكن عبد الله بن جدعان رفض حبس السلاح كما طلب منه حرب بن أمية وأرسلوا إلى قيس يخبرونهم بمقتل عروة، وبعدها رجعت قريش إلى مكة لوصول الخبر لقبيلة قيس قال عامر بن مالك<sup>(٥٤)</sup>، "بأن قريش غدرت بهم وأن حرب بن أمية خدعهم"، لذلك حلف عامر بن مالك: على أن لا تنزل كنانة عكاظ مرة أخرى، وركبت قيس في أثر قريش حتى التقوا عند نخلة، واقتتلوا قتالاً شديداً إلى درجة أن اضطرت قريش دخول الحرم تحت وقع ضرب سيوف قيس، وجاء الليل فتوقفوا وفي نهاية القتال نادى أحد من بني عامر بقريش، قائلاً: "ميعادنا في العام المقبل من عكاظ"، فقال حرب من أمية لابنه أبي سفيان (صخر بن حرب)، قل لهم: "إن

معدكم قابل في هذا اليوم"، وأنتهى بذلك يوم نخلة<sup>(٥٥)</sup>، ثم تأهبت كنانة وتأهبت قيس عيلان عاماً يجمعون لهذه الحرب ويعدون لها من جديد<sup>(٥٦)</sup>، وقال بن زهير في هذه الواقعة أبياتاً شعرية جاء فيها:

يا شدة ما شددنا غيرك كاذبة على سخينة<sup>(٥٧)</sup>، لولا البيت والحرم.<sup>(٥٨)</sup>

وفي ذات الوقت لم تذكر المصادر الأخرى كالبركي رواية مفصلة عن هذا اليوم ولا عن السبب الذي أدى لحدوثه، وإنما اكتفت بالإشارة إلى أن يومنا حدث في عكاظ، حيث قال: "يوم نخلة وهو أول يوم اقتتلوا به من أيام الفجار"<sup>(٥٩)</sup>، حيث إنه ذكر جميع أيام الفجار في موضع عكاظ ولم يذكرها في مواضع آخر.<sup>(٦٠)</sup>

## ٢: يوم شمطة:

بعد أن وعدت قيس بالإغارة على قريش في العام المقبل تجهزت قريش وكنانة وجمعت بطون سليم وقبيلة هوازن جموعها، وحدث اللقاء في شمطة من عكاظ وكان على رأس كنانة وقتها حرب بن أمية ومعه أخوته سفيان وأبو العاص وأبو سفيان وهو عنبس بن أمية، وتهياً للناس وصفوا صفوفهم، فقام حرب بن أمية بتسوية صفوف كنانة، ولبس درعين وقيد نفسه ولبس أخوه أبو العاص درعين وقيد نفسه، وكان معهم العباس بن عبد المطلب في العنابس يومئذ وقالوا: "لن نبرح حتى الموت أو نظهر عليهم"، وصفوا صفوفهم وأخذ راية كنانة حرب بن أمية وأخذ راية قيس عيلان أبو البراء، ثم بدأ القتال فيما بينهم وكانت الغلبة في البداية لصالح كنانة<sup>(٦١)</sup>، لكن ما أن كان آخر النهار حتى دائرة الدائرة على كنانة وبدأ القتل يشتد في قريش ولما ازداد القتل في صفوف قريش انسحبوا وفروا<sup>(٦٢)</sup>، وقال خدش بن زهير في هذا اليوم أبيات شعرية جاء فيها:

ألا أبلغ إن عرضت به هاشماً وعبد الله أبلغ والوليدا

أولئك إن يكن في الناس خيراً فإن لديهم حسباً وجوداً  
هم خير المعاشر من قريش وأوراها إذا قدمت زنودا  
بإن يوم شمطة قد أقمنا عمود المجد إن لهو عمودا.<sup>(٦٣)</sup>

وأشار البكري إلى ان قريش لم يقتل فيها أحد، لأن كنانة اعتزلت إلى الجبل فلم يقتل منهم في هذا اليوم أحد منهم وذكر هذا اليوم في موضوعين الأول دُخْم<sup>(٦٤)</sup>، وهو المكان الذي اعتزل فيه بنو كنانة في هذا اليوم القتال وموضع عكاظ<sup>(٦٥)</sup>، وكذلك اختلف في اسم هذا اليوم حيث ذكره باسمي (شمطة) أي بحرف الظاء، وبعد البحث والتمحيص في المصادر التاريخية للاسم الدقيق لهذا اليوم وجدنا اختلافاً في اسمه فأكثر المصادر ذكرته شمطة<sup>(٦٦)</sup>، وقلة قليل منها اشارت إليه باسم شمطة ومنهم البكري.<sup>(٦٧)</sup>

### ٣: يوم العباء:

بعد أن دار الحول على شمطة ألتقى الطرفان مجدداً، أي قريش من كنانة، وسُليم وهوازن من قيس في موضع يقال له العباء، لذلك سمي هذا اليوم من أيام حروب الفجار ب (يوم العباء) وكان النصر فيه حليفاً لهوازن على قريش وانهزمت كنانة<sup>(٦٨)</sup>، وقيل من الشعر في هذا اليوم أبياتاً منها:  
ألم يبلغك في العباء يوماً  
إنا ضربنا قريشاً حتى استقادوا.<sup>(٦٩)</sup>

وقد حز في نفسك كنانة أن تهزم في يوم شمطة والعباء وراحوا رؤسها يعدون فتكتلوا وأكثروا من شراء الأسلحة من أجل الاستعداد لليوم الآخر من هذه الحرب.<sup>(٧٠)</sup>

### ٤: يوم عكاظ (يوم الشرب).<sup>(٧١)</sup>

وهو من أعظم الأيام التي قامت في حروب الفجار، إذ احتشد الجانبان بعد أن دار الحول على يوم العباء، وأما قريش فقد خشيت هذه المرة الخسارة، لذلك كان دور بني أمية في هذه الحروب بارزاً، إلى درجة أن من دخل في هذه اليوم للقتال من بني أمية وهم: (حرب وسفيان وأبو سفيان) فضلاً عن بقية بنو أمية بن عبد شمس، قد عقلوا أنفسهم وقالوا: ((لا نبرح حتى الموت أو النصر))، لذلك سماوا بـ (العنابس)، أي (الأسود)، وبعدها حمي وطيس القتال الذي دار بينهما وثبت الطرفان وكادت سائر بطون كنانة ان تهرب لولا أنهم رأوا أن بني مخزوم قد قاتلوا وصبروا وأبنوا بلاءً حسناً مما شجعهم على الرجوع، عندها قاتلت القريش وكنانة حتى انهزمت هوازن وقيس عيلان، فأسرفت كنانة في القتل يومئذ والحقّت خسارة كبيرة بقبيلة قيس<sup>(٧٢)</sup>، في حين أشارت بعض المصادر أنه هوازن وقيس تقدموا على كنانة يومان وكاد ان يكونوا النصر حليفاً لهم لولا صمود بني أمية الذين قيدوا انفسهم وقرروا النصر أو الموت، ولذلك واستبسلا في القتال حتى احرزوا النصر على قيس<sup>(٧٣)</sup>.

#### ٥. يوم الحريرة:

بعد مرور عام على يوم عكاظ التقى طرفان مجدداً للقتال وهذه المرة في الحريرة، وكان رؤساء بني كنانة على حالهم، وبعد قتال مستمر كانت الهزيمة من نصيب كنانة في نهاية اليوم وعلى الرغم من شدة القتال لم يقتل من قريش عدداً كبيراً، وبعد انتهاء هذا اليوم بدأت حروب فردية، حيث كان إذا ألتقى رجلاً من كنانة ورجلاً من قيس يقتل بعضهم بعضاً لأن الطرفين، إلى أن قرر الطرفان عقد الصلح، وتم الاتفاق على أن يدفع القومان ديات القتلى وعقد الصلح والعفو وانتهت بذلك حرب الفجار<sup>(٧٤)</sup>، وقد أشار البكري إلى انهم التقوا بالحرير، لكنه أكد انتصار هوازن وقيس على كنان، كما أن النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"، حضر حرب الفجار وأيامها وكان فيها يقوم بمناولة أعمامه النبال ضد اعدائهم من قيس وهوران<sup>(٧٥)</sup>.

### المبحث الثالث: بني أمية والصلح بين كنانة وقيس ونهاية حروب الفجار:

بعد انتهاء يوم الحريرة تواعد الأعيان من قريش وقيس وهوازن في العام المقبل إلى سوق عكاظ، فأوفوا الموعد وجاءت كنانة وقيس عيلان حيث كان عتبة بن ربيعة الكناني يتيماً في حجر ابن عمه حرب بن أمية سيد قريش وكنانة فضربه حرب بن أمية واشفق من خروجه معه، فخرج عتبة بن ربيعة دون أن يأذن له عمه بذلك، وفلم يشعر حرب بن أمية إلا وعتبة بين ربيعة على بعيه بين الصفين وهو ينادي قائلاً: "يا معشر مضر علامة تقانون؟"، فردت عليه هوازن بالقول: "ما تدعو إليه؟"، قال عتبة بن ربيعة: "الصلح؟"، انصرفوا فأنكم في شهر حرام، إلا أنهم أجابوا بقولهم: "لا ننصرف فإن قتلنا أكثر من قتلاهم"، فقال عتبة بن ربيعة: "فإني أدعوكم إلى خطة هي لكم صلاح"، فقالوا ومن أنت قال لهم: "أنا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس"<sup>(٧٦)</sup>، فرضوا بذلك، ثم أنطلق إلى حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة فاستوثق منهم فرضت كنانة وتحاجز الناس وأمنوا، ثم عدوا أعداد القتلى، فوجدوا أن قتل قيس وهوازن كانوا أكثر عدداً من قتل كنانة بـ (٢٠ رجلاً)، فدفعت كنانة دياتهم جميعاً<sup>(٧٧)</sup>، ورهن يومئذ حرب بن أمية ابنه أبا سفيان (صخر بن حرب) ورهن الحارث بن علقمة القرشي ابنه النصر بن الحارث<sup>(٧٨)</sup>، وانصرف الناس بعد ذلك ووضع الحرب أوزارها فيما بينهم وتعاهدوا وتعاقدوا أن لا يؤذوا بعضهم بعضاً بعد ذلك، ثم انصرفت قريش وقامت بجمع الديات وأرسلوها إلى قيس عيلان وأعادوا رهائنهم، وبذلك انقضت أيام حرب الفجار واجتمعت القبائل على الصلح<sup>(٧٩)</sup>، وبعد أشهر عدة مات حرب بن أمية بن عبد شمس<sup>(٨٠)</sup>، ويتبين من خلال استقراء حرب الفجار وما دارا بها من أحداث من أن الروايات التاريخية أشارت فيها إلى الدور الكبير الذي أداه بني أمية فيها.

### الخاتمة:

١. عدت الأسرة الأموية، ولاسيما فرعي العنابسة والاعياص إحدى أبرز وأكثرها تأثيراً في تاريخ العرب قبل وبعد الاسلام وأكبرها مكانة اجتماعية وسياسية واقتصادية وعسكرية عند سائر بطون قريش،

- نظراً لمكانتهم الكبيرة التي حازوا عليها من جدهم أمية الأكبر الذي انتسبوا له الذي يرجع بالنسب إلى جدهم عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.
٢. تميز بني أمية في قريش قبل الاسلام بكونهم من أكبر بطونها في مكة وهو ما أعطاهم مكانة مضافة إلى مكانة نسبهم عن جدهم أمية الذي عرف عنه من كبار سادات قريش وتاجراً من تجارها المشهورين بكثرة المال والعيال.
٣. حاز بني امية على قيادة قريش العسكرية من خلال تسلمهم من عهد حرب بن امية وابنه ابو سفيان مسؤولية راية قريش المعروفة بـ (العقاب) التي قادموا من خلالها قريش في اثناء حروبها، ولاسيما خلال حروب الفجار، والحروب العسكرية التي خاضها ابو سفيان ضد دعوة الاسلام في معارك احد وبدر والخندق وصولاً إلى فتح مكة.
٤. جاءت اقوى العلاقات الاجتماعية التي كونها بني أمية مع بطون قريش، كانت علاقتهم ببني هشام بن عبد مناف التي جاءت عن طريق النسب الذي يلتقون به في جدهم الأعلى عبد مناف.
٥. كشفت جانب الصراع بين بني أمية وبني هاشم طبيعة الصراعات المجتمعية التي كانت تحدث في قريش قبل الاسلام من أجل الإيثار على جوانب الزعامة الرياسة في مكة، وكيف انها تباينت من علاقات وثيقة وصادقة قوية إلى علاقات شابها الحسد والتنافس من قبل بني امية ضد الهاشميين وصولاً إلى موقفهم العدائي من ظهور الاسلام ومن شخص الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، الذي تجسد في شخصية ابو سفيان وزجته هند بنت عتبة حتى فتح مكة.
٦. شارك بني أمية بصورة كبيرة في اثناء حروب الفجار (أيام العرب) التي شكلت مرحلة مهمة من تاريخ الأسرة الأموية في شأنهم ومكانتهم في قيادتهم لقريش والدفاع عنها إلى جانب بقية بطون قريش.
٧. عكست مواقف بني امية في عهد زعيمهم حرب بن أمية في التوصل للصلح ضد خصوم قريش إبان حروب الفجار من خلال تقديمه لابنه ابو سفيان (صخر بن حرب) رهناً من اجل دفع ديوات

قتلى هذه الحروب من المواقف المشرفة لحرب بن أمية التي زادت من مكانة ولادته من بعده في قيادة قريش العسكرية والسياسية.

٨. علت مكانة بني أمية في عهد زعيمهم أبو سفيان صخر بن حرب بكونه أحد أبرز شخصيات بني أمية وأحد أبرز زعماء قريش في الحرب والسلام، ومن حكائها المعروفين كوالده كما كان مصلحاً بين الناس في مواقف عديدة في حل المشاكل التي كانت تقع بينهم وله كلمة مسموعة في قريش عندما في اصدار الأحكام التي كان تلاقي التزاماً من الأطراف المتنازعة، وهذا أدى إلى علو مكانته وذويه من بني أمية في قريش.

٩. حاز بني أمية في عهد زعيمهم أبو سفيان صخر بن حرب، نشاطاً سياسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً بدرجة كبيرة جداً في عقب مقتل العديد من كبار اسياذ قريش خلال معركة بدر.

١٠. أقام بني أمية علاقات واسعة مع القبائل المجاورة لقريش خارج مكة، أو الضاربة على جانبي طرقها التجارية؛ لأن تجارة قريش كانت تتوقف إلى حد كبير على حسن صلاتها مع مختلف القبائل العربية الواقعة خارجها ولاسيما في يثرب والطائف وقبائل بني أسد وبني سليم والاحابيش التي كانت تربطهم ببني أمية علاقات سياسية واخرى اقتصادية واجتماعية مهمة معها.

الهوامش:

١ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، (الاسكندرية: )، ص ٤٠٢.

٢ القلقشندي، صبح الأعشى، ص ٣٥٥.

٣ عبدالحميد جودة السحار، هاشم بن عبد مناف، مكتبة مصر للنشر والتوزيع، ص ٩.

٤ المصدر نفسه، ص ٩-١٠.

٥ فريق من الباحثين، مكة قبل الاسلام، ترجمة: هشام شأمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت: ٢٠١٩)، ص ٢٨٠.

٦ المطيبين: فرقة بابعت بني عبد مناف وحالفتهم على ذلك ووضعوا أيديهم عند الحلف في جفنة فيها طيب، ثم لما قدموا مسحوا بأيديهم أركان الكعبة فسموا حلف المطيبين. ينظر: عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي

- القرشي الشافعي الشعير بابن كثير، البداية والنهاية، اعتنى به: حسان عبد المنان، بين الأفكار الدولية للطبع والنشر، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ٢٩٩.
- <sup>٧</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ص ١٥٠.
- <sup>٨</sup> حسين مؤنس، تاريخ قریش، دار المناهل للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، ص ١١٥.
- <sup>٩</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ص ١٥٠.
- <sup>١٠</sup> فريق من الباحثين، المصدر السابق، ص ٢٨٢.
- <sup>١١</sup> المرجع نفسه، ص ٢٨٣.
- <sup>١٢</sup> الازرقی، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٥٣.
- <sup>١٣</sup> فريق من الباحثين، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- <sup>١٤</sup> المرجع، نفسه، ص ٢٨٥.
- <sup>١٥</sup> البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٧٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٥.
- <sup>١٦</sup> ابن حبيب، المنمق، ص ٨٨.
- <sup>١٧</sup> فريق من الباحثين، المصدر السابق، ص ٢٨٩.
- <sup>١٨</sup> شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٦٠م)، ص ٦٢.
- <sup>١٩</sup> ضيف، المصدر السابق، ص ٦٣.
- <sup>٢٠</sup> عبدالسلام عبدالحميد ابو القاسم، "آثار ايام العرب على حياتهم"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة المرقب، ليبيا، العدد ١٨، ٢٠١٩م، ص ٢٧٦.
- <sup>٢١</sup> رحمة عبدالرؤوف عواد عواد، عبدالرحمن بن عوف (٣٢هـ - ٥٨٠م / ٦٥٢م) دراسة في دوره الديني والاقتصادي في دولة الاسلام في مرحلة النشأة والتكوين، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠١٤م، ص ٢٣.
- <sup>٢٢</sup> علي، المفصل، ج ٥، ص ٣٨٠.
- <sup>٢٣</sup> المرجع، نفسه، ج ٥، ص ٣٨٠.
- <sup>٢٤</sup> المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٧٥.
- <sup>٢٥</sup> ابن منظور، لسان العرب، دائرة المعارف للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٨٢م)، ج ١٦، ص ١٣٩.
- <sup>٢٦</sup> ناصر محمدي محمد جاد، اخلاقيات الحرب في السيرة النبوية، دار اليمان للنشر والتوزيع، (الرياض: ٢٠١١م)، ص ٤٢؛ منذر الجبوري، أيام العرب وأثرها في العر الجاهلي، دار الشؤون الثقافية، ط ٢، (بغداد: ١٩٨٦م)، ص ١٠٧.
- <sup>٢٧</sup> معمر بن المثنى أبو عبيدة، ايام العرب قبل الاسلام، تحقيق: عادل جاسم البياتي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، (بيروت: د.ت)، ج ٢، ص ٢٦٥؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة

النبوية، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت: ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ص٣١٩؛ جمال الدين أبو فرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٦٩؛ أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١١م)، ص٤٨؛ احمد محمد مصطفى، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الإعصار، (الأردن: ٢٠٢١م)، ص١٥٨.

<sup>٢٨</sup> حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط١٤٤، (بيروت: ١٩٦٦م)، ص٤٦-٤٨.

<sup>٢٩</sup> زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٦م)، ص٩٧؛ الجبوري،، ايام العرب، ص١٠٧.

<sup>٣٠</sup> يلاحظ الجاحظ ان قريشاً لم تقجر وإنما فجر الذين حاربوهم. ينظر: رسائل الجاحظ، جمع وتحقيق: حسن السندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، دار الرحمانية، (القاهرة: ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م)، ص٧٤.

<sup>٣١</sup> الافغاني، اسواق العرب، ص١٣٦.

<sup>٣٢</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ص٨٧.

<sup>٣٣</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، ص٣٣٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص١٥٠.

<sup>٣٤</sup> صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الهلال، ط١، (بيروت: ١٤٢٧هـ)، ص١٢.

<sup>٣٥</sup> ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١٠٢.

<sup>٣٦</sup> الافغاني، اسواق العرب، ص١٦٥.

<sup>٣٧</sup> وسند هذا الحديث تقرد به ابن سعد، واره عن الواقدي، إذ ذكر قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي حدثني الضحاك بن عثمان عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال وأخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال وحدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن يعقوب بن عتبة الأخنسي قال وغير هؤلاء أيضا قد حدثني ببعض هذا الحديث. ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٢٨.

<sup>٣٨</sup> برو، المصدر السابق، ص٢١٧.

<sup>٣٩</sup> أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه، العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، منشورات مكتبة الهلال، (القاهرة: د.ت)، ج٣، ص٣٦٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص٥٢٧؛ البغدادي، المنمق، ص١٨٠؛ ابو عبيدة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٢.

<sup>٤٠</sup> جرجي زيدان، تاريخ العرب قب الاسلام، دار الهلال للنشر والتوزيع، (القاهرة: د.ت)، ص٢٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص٥٢٨.

- <sup>٤١</sup> الاصفهاني، الأغاني، ج ١٩، ص ٧٤؛ أبو عبيدة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٣.
- <sup>٤٢</sup> البراض بن قيس: وهو البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن حدي بن خمرة، وهو من الذي يضرب به المثل فيقال: "فتكة البراض"، قام بقتل عروة الرحال. ينظر: الاندلسي، جمهرة انساب العرب، ص ١٨٥.
- <sup>٤٣</sup> الحيرة: إحدى الممالك العربية التي ظهرت في القرن الثالث الميلادي في جنوب العراق وكان لها دور فعال في تطور الأحداث السياسية والاقتصادية في المنطقة آنذاك. ينظر: غنيمة يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور للطباعة والنشر، (بغداد: ١٩٣٦م)، ص ١٠.
- <sup>٤٤</sup> النعمان بن منذر: النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، الملقب بأبي قابوس ولد في عام (٥٨٢هـ/٦٠٩م) تقلد الحكم بعد أبيه، وهو من أشهر ملوك المناذرة في عصر ما قبل الإسلام. كان داهية مقداما. وهو مدوح. وهو باني مدينة النعمانية على ضفة دجلة اليمنى، وصاحب يوم البؤس والنعيم؛ وقاتل عبيد بن الأبرص الشاعر، في يوم بؤسه؛ وقاتل عدي بن زيد وغازي قرقيسيا (بين الخابور والفرات)، واختلف في كيفية قتله فذكر ملك الفرس كسرى بعد أن قبض على النعمان بن المنذر وأولاده سقاها سمأ فماتوا، قيل مات بالطاعون في السجن في خانتين، وقيل: ألقاه تحت أرجل الفيلة، فوطئته، فهلك. وكانت هذه الحادثة هي الشرارة التي أدت لاشتعال الحرب بين العرب والفرس في معركة ذي قار والذي انتصر فيها العرب انتصاراً كبيراً. ينظر: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي، المجموع اللغيف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٤٢٥هـ)، ص ٢٠٥؛ عبدالعزيز عبدالمجيد، النعمان بن المنذر أبو قابوس: سلسلة مشاهير العرب، ط ٥، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٩٥م)، ص ٥ وما بعدها.
- <sup>٤٥</sup> اللطيمة: هي الجمال التي تحمل المسك والطيب. ينظر: الافغاني، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- <sup>٤٦</sup> الافغاني، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- <sup>٤٧</sup> الاصفهاني، الاغاني، ص ١٧٥.
- <sup>٤٨</sup> عروة الرحال: وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب جاهلي من حلساء الملوك سمي بالرحال لأنه كان كثير الوفاة عليهم. ينظر: ينظر: الزركلي، ج ٤، ص ٢٢٦؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ١٥٨.
- <sup>٤٩</sup> ابن عبدربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٢؛ السهيلي، ص ٣١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٢، ص ٢٦٩؛ أبو عبيدة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٥.
- <sup>٥٠</sup> ابراهيم شمس الدين، مجموع أيام العرب، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص ٧٢؛ أبو عبيدة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٥؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٢؛ السهيلي، ص ٣١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٢، ص ٢٦٩.
- <sup>٥١</sup> ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، مكتبة الاقوى للنشر والتوزيع، (عمان: د.ت)، ص ٣٤٣.

- <sup>٥٢</sup> عبد الله بن جدعان: وهو عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب، كان من أحد أبرز كرماء العرب ومن أجودهم في عصر ما قبل الاسلام. ينظر: الاندلسي، نشوة الطرب، ص ٣٤٣.
- <sup>٥٣</sup> عبد المؤمن، صفي الدين ابن عبدالحق، مرصد الاطلاع، دار الجيل للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٨م)، ج ٢، ص ٩٥٣.
- <sup>٥٤</sup> عامر بن مالك: وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وهو أحد ابطال العرب في عصر ما قبل الاسلام. ينظر: الزركلي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٥٥.
- <sup>٥٥</sup> الحموي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٧٧؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ١١، ص ١٠١.
- <sup>٥٦</sup> الافغاني، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- <sup>٥٧</sup> السخينة: كسفينة وهي لقب قريش، كانوا يعيرون به لانهم اتخذوا طعاماً من الدقيق كانوا يكثرون اكله عند شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال. ينظر: البغدادي، المنمق، ص ١٧٠.
- <sup>٥٨</sup> البكري، معجم ما استعجم، ج ٣، ص ٩٥٩.
- <sup>٥٩</sup> المصدر نفسه، ج ٣، ص ٩٥٩.
- <sup>٦٠</sup> ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ٢، ص ٨١٢؛ علي، المفصل، المصدر السابق، ص ٣٨٢.
- <sup>٦١</sup> علي، المفصل، المصدر السابق، ص ٣٨٢.
- <sup>٦٢</sup> البلاذري، انساب الاشراف، ج ١١، ص ١٠١؛ الحموي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٦٣؛ عبدالقادر بن عمر البغدادي، خزنة الاداب، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٩٧م)، ج ٦، ص ١٧.
- <sup>٦٣</sup> ديوان شعر الأيام، جمع ودراسة وتحقيق: عفيف عبدالرحمن، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٨م)، ص ٤٨٣.
- <sup>٦٤</sup> دُخم: وهو جبل موجود في عكاظ، اعتزلت فيه كنانة الحرب في يوم شمظة. ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٤٧.
- <sup>٦٥</sup> المصدر نفسه، ج ٣، ص ٩٥٩.
- <sup>٦٦</sup> الحموي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٦٣؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٦.
- <sup>٦٧</sup> البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٤٧؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ١١، ص ٨٨؛ احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٥، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م)، ص ٣٢٦.
- <sup>٦٨</sup> محمد بن علي تي الدين المكي الحسني المعروف بأبي الطيب الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ١١٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١٠٦؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٩٦١؛ أبو عبيدة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧٠.
- <sup>٦٩</sup> ديوان شعر الأيام، المصدر السابق، ص ٤٤١.

- ٧٠ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٦؛ الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص٣٦٤.
- ٧١ البغدادي، المنمق، ص١٨٢.
- ٧٢ البلاذري، انساب الاشراف، ج١١، ص٩٣؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٨؛ الاصفهاني، الأغاني، ج٢٢، ص٧٥؛ الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص٣٦٧.
- ٧٣ الاصفهاني، الأغاني، ج٢٢، ص٧٥؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١١، ص٩٣.
- ٧٤ أبو عبيدة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٩؛ الاصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٨٠.
- ٧٥ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٠٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٥٢٨.
- ٧٦ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٩٠.
- ٧٧ البغدادي، المنمق، ص١٧٩.
- ٧٨ المصدر نفسه، ص١٨٠.
- ٧٩ الاصفهاني، الأغاني، ج٢٢، ص٧٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٣٦٣.
- ٨٠ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ص٣٣٧.